حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל״אמר״)

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

يوم الثلاثاء
٣١ كانون الاول ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

دوف هوز



فجعت الهستدروت بوفاة احد زعمائها البارزين، الممتازين، دوف هوز. وقد اختطفه الموت بحادث سيارة فى طريق حيفا — تل ابيب وهو راكب مع افراد عائلته — امرأته وابنته، واخته وابنتها، وعديلته، واحد اصدقائه (وهو من رجالات العمال البارزين ايضاً). وقد قتل جميع الركاب ما عدا الاخت — لا ان حياتها لا تزال فى خطر.

ومن مزايا المرحوم، المأسوف على شبابه — وقد اختطفته يد المنون فى الـ ٤٦ من عمره — انه كان بفضل صفاته السامية همزة وصل بين حركة العمال في فلسطين وحركة العمال الدولية والبريطانية بصورة خاصة. ولطالما طلب من تلك الحركة الدولية الاهتمام بشروط العمل فى الشرق وفى فلسطين خاصة، كما انه طالبها بتأييد طلبات عمال فلسطين لدى المراجع العليا المسؤولة فى لندن وسواها.

وقد نشأ د. هوز فى فلسطين منذ صغره اذ ان عائلته جاءت الى البلاد وهو لايتجاوز الثانية عشرة بعد. وقد اتم دراسته هنا، ثم خدم فى الجيش التركى برتبة ضابط كما تطوع فى اواخر الحرب العالمية فى الفرقة اليهودية الفلسطينية التى الحقت بالجيش البريطاني. وللمرحوم اياد بيضاء فى المشاريع والاعمال الكثيرة التي انجزت فى فلسطين بعد الحرب العالمية وادت بها الى ذلك التقدم الذى يثير الاعجاب والتقدير. وقد كان نائباً لرئيس بلدية تل ابيب ايضاً فى سنينه الاخيرة.

وقد اهلته حياته فى فلسطين وتعلقه الشديد بهذه البلاد وحبه الخالص لها ولطبيعتها ولسكانها جميعاً — لان يكون من زعماء العمال المتضلعين فى شؤون العرب ايضاً. واصدقاؤه ومعارفوه بين العرب كثيرون. وقد سعى الى تنظيم العمال العرب وكافح فى سبيل ازالة الحواجز والعراقيل التي انشأتها الظروف القاهرة بين عمال الشعبين.

وقد شوهد بعض بحارة يافا، غداة وفاة المرحوم يطوفون حول نعشه فى عمارة اللجنة التنفيذية، وهم، عندما نعى هوز فى يافا، وهم يبكون بكاء مراً، كانهم اولاد تيتموا من اب رحوم، وفى هذا اوضح دليل على المكانة التى كانت للمرحوم عند من عني بهم من العمال العرب.

وعلى اثر هذه الفاجعة الاليمة تأجل مؤتمر الهستدروت للاحتفال بمرور ٢٠ سنة على تأسيسها اسبوعا واحداً.

•

اشترك فى الطواف حول نعش الفقيد واقربائه وتشييعها الى مقرها الاخير عشرات الآلاف من السكان على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، وكان من جملة المشيعين ممثلو جميع جمعيات العمال، واعضاء لجنة الوكالة اليهودية العليا والمجلس الملي اليهودي، وكبار الحاخامين ورئيس بلدية تل ابيب ورئيس بلدية حيفا واحد اعضائها الخواجه شحادة شلح وممثلوا رجال الصناعة، والمحامين،

(البقية فى الصفحة ٢)

نهضة الامم المضطهدة

تحت قيادة بريطانيا العظمى

ان الواجب الانسانى الاكبر، الذى قامت به بريطانيا العظمى باعلانها الحرب على المانيا النازية فى ٣ ايلول سنة ١٩٣٩ له اهمية تزداد بروزاً يوماً بعد يوم. فالمانيا النازية هى ولا شك ظاهرة من ظواهر الانحطاط الادبى الالمانى فى الدرجة الاولى، ثم ظاهرة من ظواهر الانحطاط الاوروبى وربما العالمى ايضاً فى الدرجة الثانية. هذا لان النجاح السياسى الذى احرزته المانيا النازية قبل الحرب الحاضرة ونجاحها الحربى خلال سنة الحرب الاولى، ما كانا ليتمان لها لو كانت اوروبا سليمة، صحيحة من الوجهة الادبية. والمستر تشرتشل هو اول زعيم انكليزي انتبه لهذا الامر منذ قبض هتلر على زمام السلطة فى المانيا، فبدأ منذ ذلك الحين يحذر امته ويزيل عن عيونها تلك الغشاوة التى نسجها هتلر واذنابه بحذاقة زائدة لاخفاء حقيقة الامر عن عيون ابناء الامة البريطانية. والحق يقال ان تشرتشل لم ينجح فى ازالة تلك الغشاوة تماما حتى سنة ١٩٤٠ ، وان كانت اعمال هتلر فى سنتي ١٩٣٨ — ١٩٣٩ قد ادت الى ازالتها التدريجية من تلقاء نفسها.

لذلك نقول ان اعلان الحرب من قبل انكلترا سنة ١٩٣٩ كان بمثابة بدء النهضة الادبية الاوروبية، ولكن هذه النهضة لم تتم الا حين اضطلع باعباء السلطة الرئيسية فى انكلترا ذلك الزعيم العظيم، المستر تشرتشل، الذى يكفى ذكر اسمه لالقاء الروعة والاضطراب فى قلب هتلر. على ان الامر الذى رفع تشرتشل الى منصب الرئاسة، ونعنى بها الرئاسة الادبية العالمية لا رئاسة السلطة، فهو وقوفه التام على ماهية المانيا الهتلرية النازية منذ سنين.

ان اغلب الزعماء والساسة قد تأخروا عن ادراك ماهية القساوة الوحشية التي اظهرها ويظهرها النازيون ازاء اليهود في اوروبا. وكان رد فعل بعض هؤلاء الزعماء من ذوى المشاعر البشرية، الحسرات والتنهدات فقط. فهم لم يفطنوا لما يكمن فى اعمال هتلر من وراء اضطهاد اليهود، ذلك الاضطهاد الذى شغل به حتى عقول اكبر الساسة. وكان اذا ادرك احد منهم حقيقة الامر، اى مقصد هتلر من وراء اضطهاده لليهود — الا وهو ايجاد الظروف الملائمة لاضطهاد العالم كله واستعباده لارادة «امة السادة» — فانه كان يجد نفسه مشلول الارادة محروما من امكانيات العمل.

ولكن فى النهاية انكشفت جلية الامر حتى للعميان! فقد جاء يوم لم يستطع هتلر بعده مواصلة لعبته في وضع الغشاوة على عيون الساسة والامم، وحينئذ هلع قلب العالم الاوروبى المشلول الارادة الادبية، لابل المصاب بالانحطاط الادبى ايضاً. وقد تسلط هتلر على ذلك العالم المشلول المنحط بسرعة لا تدهش كل بصير، لان الانتصار على عالم منحط مشلول لا يبعث على الدهشة. وقد وثق هتلر من ان انتصاره سيكون كاملا، لانه بنى سياسته الهائلة على اعتقاده بان الانحطاط قد شمل اوروبا كلها بما فيها الجزر البريطانية. ولكنه اخطأ فى اعتقاده هذا فيما يتعلق بالامة البريطانية وزعمائها: فهذه الامة لم تكن مشلولة، بل وقفت له بالمرصاد فعرقلت جميع مشاريعه الشيطانية فى اللحظة الاخيرة.

نهضت الامة البريطانية من سباتها، وعمت نهضتها جميع طبقات السكان بما فيهم الرجعيون والاحرار والعمال الاشتراكيون، ثم انتخبت لها زعيما قوياً ماضى العزيمة باسلا، واشهرت الحرب من جديد على... الانحطاط والتقهقر الادبيين! وهكذا اصبحنا نرى قوة جديدة تنبعث فى جميع الامم الاوروبية المضطهدة ستحملها متى اشتد ساعدها الى السعى بقيادة زعيمتها — بريطانيا العظمى — على التوصل الى نهضة ادبية جديدة، تلك النهضة الادبية التي ستقوض اركان القوة النازية العسكرية فى نهاية الامر.

وها انا نرى الامة اليونانية فى حرب دموية مع «ذنب» هتلر، ونرى احرار فرنسا يكافحون الى جانب الصفوف البريطانية، ثم البولونيين واليهود وغيرهم ينضمون الى هذه الصفوف ايضاً. وتفيد الاخبار من افريقيا الجنوبية ان حوالى ١٠,٠٠٠ يهودى (وعدد اليهود هناك يقل عن الـ ١٠٠,٠٠٠) قد تطوعوا فى الجيش كما تفيد اخبار اليونان ان الكثيرين من يهود اليونان يستميتون فى سبيل انتصار الجيش اليونانى.

هكذا نرى — لحسن الحظ — ان الانحطاط الاوروبى الظاهر لم يكن يعوزه الا طبيب حاذق. وهذا الطبيب الحاذق هو: الامة البريطانية بقيادة تشرتشل! ومنذ ان تولى هذا الزعيم الرئاسة انتهى دور الانحطاط وبدأ دور النهضة الاوروبية.

•••

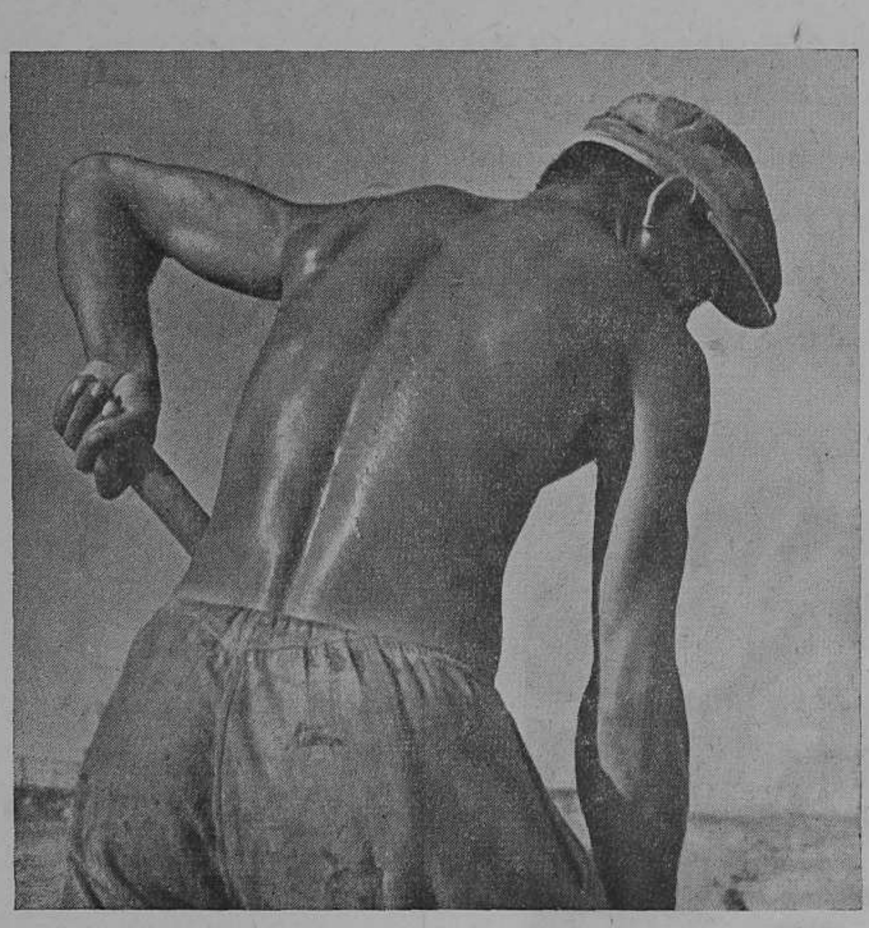
عشرون سنة لتأسيس الهستدروت

يحتفل اعضاء الهستدوت فى فلسطين هذا الاسبوع بمرور عشرين سنة على تأسيسها. وقد انعقد مؤتمر الهستدوت التأسيسى فى مثل هذه الايام منذ عشرين سنة خلت فى مدينة حيفا، التي كانت وقتئذ مدينة صغيرة، ذات ميناء صغير، ولكن ذات مستقبل باهر. لذلك قررت ادارة الهستدروت العليا عقد شبه مؤتمر هذا الاسبوع فى حيفا ايضاً لاستعراض المشاريع والاعمال التي قامت بها الهستدروت خلال عشرين السنة الماضية، واتخاذ بعض القرارات الهامة المتممة للاعمال السابقة.

ولا يسعنا الا ان نستعرض نحن ايضا اعمال الهستدروت الهامة فى الماضى فنقول: ان الهستدروت لهى اول جمعية عمال على النمط الاوروبى تأسست فى الشرق الاوسط. انها اول جمعية تأسست من العمال والى العمال وغرضها الوحيد، المطلق، خدمة العمال. ان الهستدروت لا تشابه جمعيات العمال التي تأسست فى بعض البلدان بفضل الحكومات او بعض الزعماء والساسة او الاحزاب السياسية للتوصل بها الى اغراض لا علاقة لها البتة بالعمال ومصالحهم وبؤسهم. وقد كان ذوو الاغراض فى القرون الماضية يتوسلون بالعمال لنيل مآربهم. وكان العمال آنئذ متفرقين، غير منظمين. اما فى العصر الحالى، عصر التنظيم، فقد بدأ ذوو الاغراض يتوسلون بجمعيات العمال المنظمة. ولكن الهستدروت براء من جمعيات من هذا النوع. وهذا فضلها الاول على العمال. اما فضلها الثانى فهو نطاق عملها الواسع، الشامل لجميع نواحى حياة العامل.

ان الهستدروت قد تأسست فى فترة كانت فيها فلسطين كالطفل في ايدى حكومة جديدة، اوروبية، منتدبة، انتزعتها من ايدى حكم بال، غير منظم. لذلك ادركت الهستدروت منذ تأسيسها بان عليها واجبات خاصة لا تقع على عاتق جمعيات العمال في بلدان الغرب الراقية. وهكذا قامت الهستدروت باعمال واسعة هامة فى ميادين الصحة والثقافة والسكنى الخ. ذلك عدا واجباتها المباشرة فيما يتعلق برفع الاجور وتقليل ساعات العمل وتحسين شروط العمل عامة. وقد طلبت الهستدروت من اعضائها رسوماً وضرائب تفوق ما تطلبه كل جمعية عمال فى الغرب لانفرادها بظروف خاصة فى هذه البلاد. اما الاعضاء فلبوا هذا الطلب عن طيب خاطر، لانهم وثقوا من ان زعماء الجمعية منهم واليهم فقط، وان لا غرض آخر لهم الا خدمة العمال ورفع شأنهم ومستوى حياتهم وحياة عائلاتهم. هكذا قامت خلال عشرين السنة الماضية مؤسسات الهستدروت العظيمة الشأن التي تعتبر بحق وبدون ادنى مبالغة زينة لهذه البلاد. خذ مثلا مستشفيات العمال والمصحات والمدارس ودور الاجتماعات والتمثيل والاحياء الصحية الجميلة والقرى وهلم جراً. انها حقاً سلسلة من المشاريع تثير الاعجاب حتى فى قلب الزائر من ابناء الغرب الراقى.

(البقية فى الصفحة ٢)



مجهود العمل

سمو الامير عبد الله

بمناسبة عقد قران نجله الامير نائف وقد اعرب سكان فلسطين على اختلاف طوائفهم عن تهانيهم لعاهل شرق الاردن وعائلته الشريفة بهذا القران الميمون

اتفاق بين بلدية يافا والاحياء اليهودية

نسجل بسرور خبر انتهاء المجادلة الطويلة بين بعض الاحياء اليهودية وبلدية يافا. ان تلك المجادلة لم تنتج عن سوء نية من اى جانب كان، بل انما عن ظروف قاهرة. وقد انتهت هذه المجادلة الآن — لحسن الحظ — باتفاق ودى ينظم الامور بين الاحياء والبلدية بصورة متقنة نأمل ان تكون موفقة ايضاً.

ان من واجبنا ان نرى الامور كما هي فى الحقيقة الملموسة. فوجود بلدية واحدة فى مدينة مختلطة السكان هو من الامور المتفق عليها. لكن حالة الاحياء اليهودية الواقعة بين يافا وتل ابيب تشذ عن هذه العادة. لان نظام البلديات متعلق بنظام الحياة الداخلى لكل قسم من سكان البلاد، ومن الواضح ان ثمة فرقا بين النظام الداخلى عند اليهود والعرب. ومع شدة رغبتنا في زوال ذلك الفرق بين الامتين فى المستقبل، ونحن من اشد المعتقدين بان ذلك اليوم سيأتى عاجلا ام آجلا، فاننا لا نحبذ طريقة الارغام على تغيير نظام الحياة الداخلى بسرعة غير مرغوب فيها من قبل اولى الشأن. بل نحبذ ونتوقع يوما يجتمع فيه النظامان ويصبحان نظاماً مشتركا واحداً، يقوم على تقدم امم العالم من حيث الحضارة والنظام الداخلى الاجتماعى.

دوف هوز

(البقية من الصفحة ١)

والمزارعين الخ. ومن رجال الحكومة حاكم لواء اللد، وقد انابه فخامة المندوب السامى عنه للاعراب عن تعازيه لعائلة الفقيد، والقائم مقام المستر سكريبز، والميجر هارينغتون عن البوليس، والمستر جبتوس عن السكرتارية العليا والقاضي البريطانى شاو وسائر القضاة اليهود، وعزمى بك النشاشيبى مدير مكتب الاخبار في تل أبيب يافا، وغيرهم من كبار الموظفين. ومن طوائف السكان وفد عن دروز عسيفة واحد اعضاء بلدية يافا وبعض رجال ميناء يافا.

وقد انهالت برقيات التعازى على الهستدروت وذوي الفقيد بدون انقطاع منها برقية من فخامة المندوب السامى، واخرى من رئيس بلدية يافا.

وقد اعلن الحداد العام واغلقت مكاتب الهستدروت في جميع انحاء فلسطين كما اغلقت دور السينما فى تل ابيب، واقفلت دور الاعمال والمتاجر والمصانع فى تل ابيب ايضاً ساعة تشييع النعوش. وسار وراء النعوش جمهور المعزين وفرق من الجنود اليهود المتطوعين والبوليس الاضافى وبوليس القرى، وفرق «هابوعيل» والاطفائية والنقابات المهنية المختلفة فى الهستدروت الخ.

• • •

موقف الطليان فى «امبراطوريتهم» الافريقية

الحبشة والاريتريا والصومال

يبلغ عدد الطليان فى الحبشة نحو ٢٠٠ الف نسمة بما فيهم الجنود والرجال المدنيين فى سن الجندية. وتتوفر مواد الغذاء في الحبشة والممتلكات الايطالية فى شرق افريقيا، ولذا فان الجوع لا يهدد هذه الممتلكات، ولكن ثمة حاجيات اخرى كانت تستورد من ايطاليا فانقطع استيرادها الآن بسبب الحصار البريطانى، ولا شك ان السكان فى هذه الممتلكات بدأوا يشعرون بنقصها. من هذه الحاجيات المنسوجات وكافة المنتوجات الصناعية.

واهم ما يحتاج اليه الطليان فى ممتلكاتهم هذه البنزين. فالكميات المخزونة منه قد تكفيهم برهة من الزمن، مادامت الحركة الحربية فاترة على حدود السودان والحبشة شمالاً، وحدود كينيا والحبشة جنوباً. ولكن متى حانت الساعة وشددت القوات البريطانية هجماتها على الطليان فستنفذ كمية البنزين المخزونة لديهم بسرعة، سيما وان الغارات الجوية البريطانية الموفقة على مراكز التموين فى افريقيا الشرقية الايطالية قد الحقت بها اضراراً بليغة.

وتتألف قوة الطليان العسكرية فى افريقيا الشرقية باكثريتها الساحقة من الجنود المحليين. وهؤلاء ثلاثة: جنود اريتريا، وجنود الصومال، وجنود الحبشة. ولجنود اريتريا تعرف بعض القيمة العسكرية لانهم قد قضوا في سلك الجندية ما يقارب الخمسين سنة. اما جنود الصومال فقيمتهم العسكرية قليلة لانهم معروفون بعدم التحمس للحرب والرغبة في تقاضى الاجور فقط. وليس لجنود الحبشة ادنى قيمة عسكرية، بل بالعكس انهم يؤلفون خطراً عسكريا على الطليان؛ ولا شك ان اول هزيمة للطليان فى الميدان الحبشي ستؤدى الى انقلاب هؤلاء الجنود عليهم وانضمامهم الى اعدائهم.

ومما لا يستبعده العقل ابداً انه حالما تقوم القوات البريطانية بهجومها على افريقيا الشرقية الايطالية ستشب نار الثورة فى الحبشة، فينتقم الاحباش نقمتهم الهائلة من مستعبديهم الطليان، وقد لا يجد الطليان آنئذ ملجأ اميناً لهم سوى اريتريا.

ومنذ ان نشبت الحرب فى اوروبا سرى تيار الاستعداد للتمرد فى جسم الامة الحبشية كلها. اذ ان الحبشيين يدركون ان الحرب فى اوروبا ستقدم لهم فرصة للتخلص من الطليان. والطليان فى الحبشة يعلمون ذلك حق العلم كما يعلمون ان نقمة الاحباش ستكون هائلة مريعة. ولذا فقد يفضل الطليان الخضوع للبريطانيين على الوقوع بين نارين — نار البريطانيين ونار الاحباش.

يستدل من ذلك كله ان الامبراطورية التي شيدها موسوليني فى افريقيا الشرقية واقعة على جرف هار سينهار بها حالما يتفرغ البريطانيون الى مهاجمتها.

• • •

النظام الالماني الجديد

كما يطبقونه فى هولاندا

ننشر فيما يلى بعض المعلومات التي وصلت الى وزارة الاقتصاد الحربي البريطانية، وهى ترينا ما معنى النظام الالمانى الجديد في هولندا:

لقد علم ان تسعة اعشار مدخرات السمن والزبدة فى هولندا (ثمانية ملايين كيلو) نقلت الى المانيا فى الاسبوع الاول من الاحتلال وادخل حالاً نظام الحصص على هذه المادة التي اشتهرت هولندا بانتاجها بكثرة.

ثم ذبحت المواشى والطيور الداجنة فهبط عدد الطيور الداجنة من ثمانية وعشرين مليونا الى ستة ملايين. وقد اشارت جريدة «كولنتش زايتنغ» الى ذبح الخنازير بسرعة فقالت ان اللحوم التي لا تباع فى هولاندا يمكن ارسالها الى المانيا حيث تجد لها مكانا اوسع لادخارها. وهكذا كان فقد ذبحت جميع الخنازير الكبيرة ويبلغ مجموعها ثلاثة ارباع المليون كما ذبح الكثير من البقرات الحلوب، الامر الذى ادى الى ندورة اللحم بعد تلك المدة بزمن قليل.

ويفخر الالمان بانهم اخذوا من هولاندا فى ثلاثة اشهر بعد احتلالها ٧٠ مليون كيلو من منتوجات الخضروات، بينما صدرت هذه البلاد فى المدة المقابلة لها من عام ١٩٣٩–٥٦ مليون كيلو فقط.

ومما يلفت النظر ان نظام الحصص على الخضروات فى هذه البلاد التي كانت دائما تنتجها بكثرة سيطبق. وقد منعت السلطات بيع هذه المادة من ٤ الى ١١ تشرين الثاني بغية ادخار كميات منها واستعدادا لتطبيق نظام الحصص عليها ايضا.

وكتبت جريدة «دويتش زايتنغ» تقول ان اجود انواع العنب تصدر الآن الى المانيا بينما يقتنع الهولنديون بالعنب الذي لا يصلح للنقل. وقد ثبت عدة مرات انه حتى احسن اصناف العنب لا تصلح للتنقليات البعيدة نظراً لما يقوم به السلاح الجوى البريطانى من الغارات المدمرة لخطوط المواصلات الهولندية — الالمانية. ومما يلفت الانظار ايضا ان هولندا التي كانت تصدر سابقا ٥٨،٠٠٠ طن من الجبن، وكان مجموع انتاجها منه ١٢٩،٠٠٠ طن، يندر وجود الجبن فيها.

ان الاحتلال الالمانى جر على هذه البلاد النكبات والويلات، ولاشىء ادل على ذلك من الالتفات الى ارقام نظام الحصص الهولندى.

وفيما يلي امثلة من الارقام التي تدل على مقدار مايستطيع الفرد الهولندى الحصول عليه فى الاسبوع:

من اللحوم ٥٠٠ غرام، السكر ٢٥٠ غرام، المواد الدهنية ٢٥٠ غرام (بينما الفرد فى المانيا ينال ٢٧٠) القهوة ٧٠ غرام (فى المانيا ١٠٠).

هذه بعض المواد التي توزع بموجب نظام الحصص ما عدا ما يطبق منه على الشاي والارز والمعكرونة والصابون. وقد جردت هذه البلاد من المنسوجات والجلود المدبوغة وغير المدبوغة واصبحت مشكلة تجهيز السكان بالفحم فى هذا الشتاء مشكلة صعبة الحل. لقد وعدت السلطات الالمانية الهولنديين بخمس الفحم الذى استهلكوه فى العام الماضى، غير ان شيئا من ذلك لم يحصل وقد كان ذلك ناتجاً عن صعوبات التنقليات كما ان سلطات الاحتلال النازية صادرت ثلاثة ارباع سيارات الشحن ونقلتها الى المانيا.

لم تنحصر نكبة هولندا على ما جاء اعلاه وهو جزء ضئيل مما حل بعد حلول الضيف الجائع عليها بل تعدت المضار الى الى كل مرفق من مرافق حياتها: الى صناعتها وتجارتها ومواصلاتها فان عواماتها في الموانىء المعدة للغزو دمرها السلاح الجوى البريطانى، وسكك الحديد وطرق المواصلات اصبحت فى حالة سيئة جداً بعد ما اصابها من المعارك قبل الاحتلال ومن الغارات المتواصلة التي تشنها قاذفات القنابل البريطانية.

واصبحت اسعار الحاجيات غالية جداً والمارك الالمانى لا يصلح الا لتبادل البضاعة من المانيا، والمانيا لا تستطيع ان تفى بالطلبيات ولا تكفى منتوجاتها لسد النقص الذى تعانيه هى نفسها.

وعلى الاجمال ان هولندا تئن تحت نير الاحتلال الالمانى الغاشم الذى لا يرحم ولا يرثي لأحد. والهولنديون يرون بأم اعينهم الالمان يترفهون على حسابهم وينقلون الى المانيا خيرات بلادهم وهم لا يتمكنون من الاستفادة بشيء مما تدره عليهم بلادهم

• • •

عشرون سنة لتأسيس الهستدروت

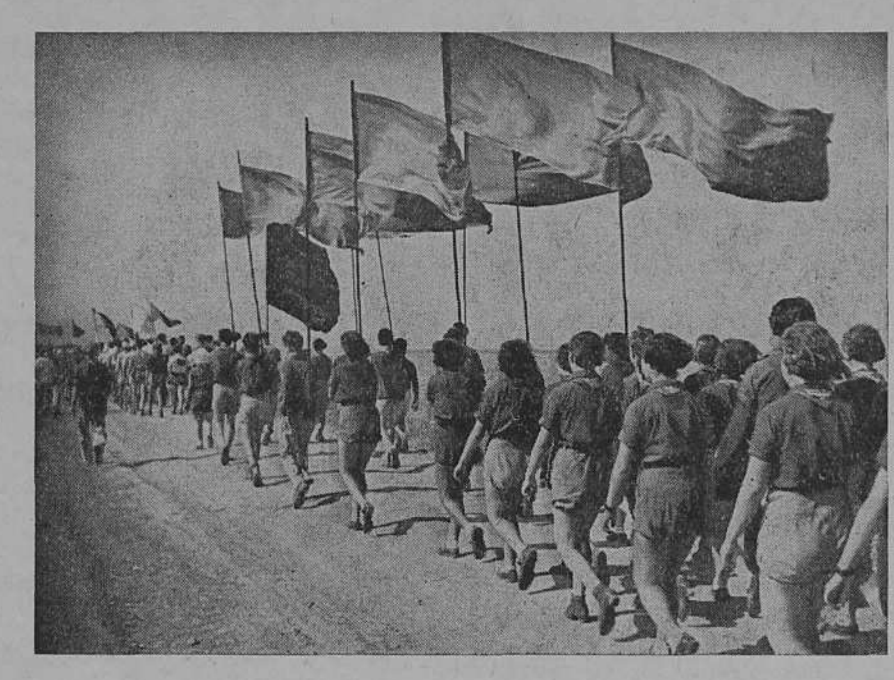
(البقية من الصفحة ١)

غير ان ما يعد اكبر فضل للهستدروت فى نظرنا هو رغبتها الصادقة في انشاء حياة جديدة بدون ثورات واصطدامات وانقلابات دموية، بل بالعمل الانشائى المخلص، المتواصل. لذلك تؤيد الهستدروت، لا بل تشجع انشاء الجمعيات والمشاريع التعاونية، التي يقوم بها العمال انفسهم ويقتسمون بينهم الارباح والخسائر. وقد اسست الهستدروت لهذه الغاية بنكا للعمال، كما ان مشاريع العمال فازت بثقة البنوك الكبرى فاخذت هذه تمولها بالاموال الضرورية. وانك لترى اليوم فى فلسطين اكبر مكاتب المقاولة للبناء وتعبيد الطرق يديرها وينفذ اعمالها العمال فقط. ويعرف كل عامل في البلاد، يهودياً كان ام عربياً، ان جمعية «سوليل بونيه» اى مكتب العمال التعاونى للمقاولات، يدفع للعامل الفرد اجرة اكبر مما تدفعه اية شركة او مقاول آخر. وكم من المشاحنات والاصطدامات الاجتماعية استحال وقوعها في البلاد بفضل الحركة التعاونية التى تقوم بها الهستدروت! وتسعى الهستدروت بهذه الواسطة الى تضييق الخرق الاجتماعى الهائل الكائن بين طبقات الشعب، ذلك الخرق الذى لا يزال يزعزع اركان الحياة الانسانية منذ قرون، وقد ادى فى عصرنا هذا الى الكوارث العالمية الكبرى.

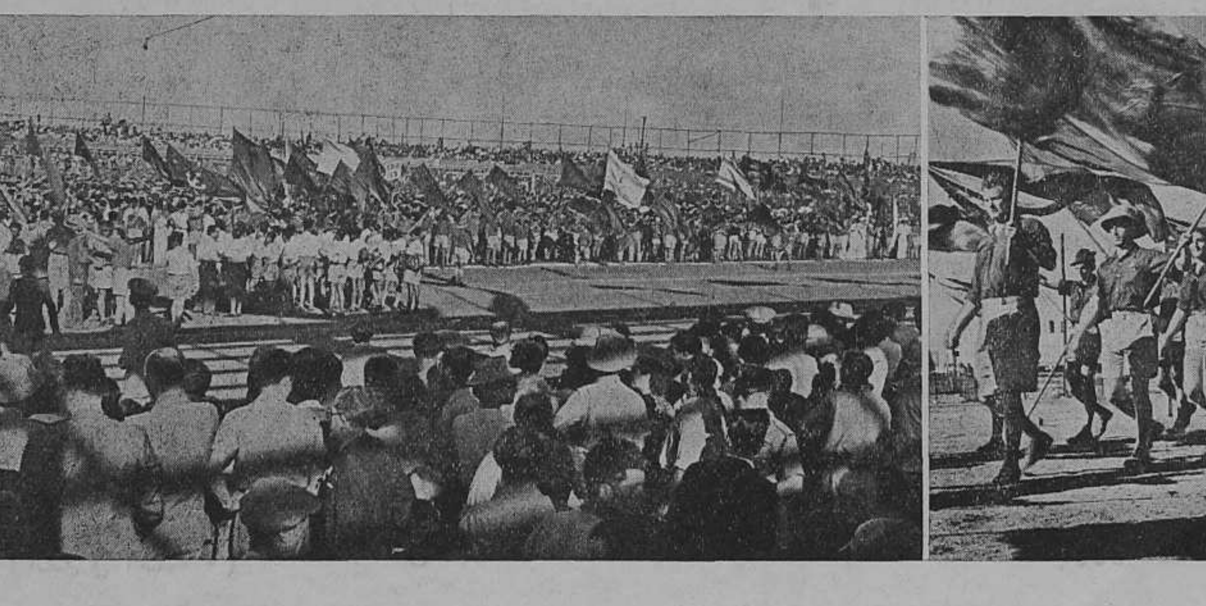
ومن اغراض الهستدروت ايضاً مساعدة العامل العربي فى رفع شأنه وتحسين شروط معيشته. لكن ظروفا خاصة، لا نستطيع سردها هنا، قد حالت بين الهستدروت وبين النجاح فى هذا الميدان. غير ان الهستدروت كانت ولم تزل مثالاً وقدوة للعامل العربى، فاثارت فيه شعوراً جديداً وادراكا جديداً لمعنى الحياة. ولا تزال الهستدروت تنتظر ومتى تزول فيه الحواجز والعراقيل السابقة والقائمة، وينشأ فيه تنظيم متقن للعمال العرب ايضاً، تتحد مساعيه مع مساعى الهستدروت لصالح عمال فلسطين كلهم وسكانها اجمع.

وفى النهاية نذكر ان عدد اعضاء الهستدروت لدى تأسيسها كان ٤٤٠٠؛ اما اليوم فقد بلغ ١٢٠،٠٠٠، اى ربع عدد السكان اليهود فى فلسطين. وفى هذا النمو — خلال عشرين سنة — عبرة لكل من يعتبر

• • •



بعض مهرجانات الهستدروت السنوية



اموال بريطانيا فى الشرق الاوسط

٦٠٠ مليون جنيه

ان اهمية البحر المتوسط لبريطانيا العظمى لاتقتصر على كونه اقرب طريق للمواصلات بينها وبين اجزاء الامبراطورية فى آسيا والشرق الاقصى. فمن هذه الوجهة يمكن عند الاقتضاء استعمال طريق رأس الرجاء الصالح، وان تكن هذه الطريق اطول بكثير من الاولى. ولكن للبريطانيين مصالح اقتصادية هامة فى البلاد الواقعة على ضفاف البحر المتوسط، اذ انهم وظفوا فيها اموالاً طائلة يقدر الخبراء انها بلغت عند نشوب الحرب الحالية ٦٠٠ مليون جنيه. وتتوزع هذه الاموال على البلاد المذكورة كما يأتى :

اليونان. ان ٦٠٪ من ديون الدولة اليونانية، اى ما يعادل مبلغ ٨٩ مليون جنيه، موجود فى حوزة بنوك انكليزية خصوصية او فى ايدى رأسماليين انكليزيين. وهكذا فان شركة «وايتهول سيكيوريست» قد وظفت مبلغ خمسة ملايين جنيه فى مشروع الكهرباء، ومشاريع النقل، والتراموای، في مدينة اثينا. كذلك وظف بنك «هامبرو» ما ينوف عن المليون جنيه في مشاريع صناعية يونانية مختلفة وعلى الاخص فى المشاريع الكيماوية. اما «البنك اليوني» الذى يعد من اكبر البنوك اليونانية فان معظم الاموال الموظفة فيه هي انكليزية. الى جانب كل هذا فان انكلترا قد وظفت مبالغ لا يستهان بها فى المناجم وفى مشاريع مد الاقنية ومشاريع اخرى لتحسين الزراعة وترقيتها. واخيراً فان جميع شركات التأمين اليونانية تتداول اموالاً انكليزية. وقد اضطرت هذه الشركات بمقتضى القانون اليوناني الى توظيف مبالغ طائلة فى اليونان لتأمين دفع التعويضات لزبائنها اليونانيين.

تركيا. لقد كان لانكلترا مصالح اقتصادية وتجارية كبيرة فى تركيا حتى سنة ١٩٢٠. ولكن منذ ان تولى اتاتورك مقاليد الامور فى تركيا جعل احدى قواعد سياسته اقصاء الاموال الاجنبية عن بلاده وانشاء شركات وطنية تقوم مقام الشركات الاجنبية. وبالطبع ان هذه السياسة قد ادت الى ابعاد الاموال الانكليزية عن تركيا حتى انه عند نشوب الحرب الحالية لم يكن للانكليز فى تركيا سوى مصالح اقتصادية طفيفة ليست ذات اهمية تذكر، هذا عدا دين الدولة التركية الذى ورثته عن الامبراطورية العثمانية والتي ما زالت تسدد اقساطه بدقة ونظام الى الآن.

ولكن منذ نشوب الحرب اعطت الحكومة الانكليزية قروضاً بمبلغ ٨٠ مليون جنيه للحكومة التركية، وذلك لمساعدتها على تقوية الجيش التركي وتزويده بالسلاح الحديث الملائم. عدا ذلك تأسست فى تركيا مؤخراً، برعاية الحكومة الانكليزية شركة خصوصية تتولى شراء الفائض من منتوجات بلاد البلقان التي ترغب فى توسيع العلاقات التجارية بينها وبين انكلترا. ويبلغ مجموع الاموال الانكليزية الموظفة فى تركيا اليوم ١٠٠ مليون جنيه على اقل تقدير. وتضطر شركات التأمين الانكليزية فى تركيا ايضاً الى توظيف مبالغ كبيرة فى البلاد بموجب القانون التركى.

العراق. وظفت انكلترا فى هذا القطر ايضاً مبالغ كبيرة وعلى الاخص في شركات النفط. فـ«شركة النفط العراقية» هى شركة انكليزية يبلغ رأسمالها ما يقارب الخمسة وعشرين مليون جنيه. كذلك فان انابيب البترول الممتدة من الموصل الى حيفا هي ايضاً ملك للانكليز.

اما فى مالطا وقبرص فلم توظف سوى مبالغ ضئيلة اذ ان لهاتين الجزيرتين اهمية حربية اكثر منها اقتصادية. وعلى كل فان تجارتها الخارجية محصورة كلها فى ايدى انكلترا.

مصر. لا يعرف بالضبط اى جزء من دين الدولة المصرية موجود فى ايدى الانكليز، ويظهر انه يبلغ على وجه التقريب ٢٠ مليون جنيه. ولكن لدى بنك روتشيلد فى لندن يوجد جميع دين مصر المؤمن وكل «الدين القديم». اما اسهم قناة السويس فانها اشتريت فى حينه بمبلغ ٤ ملايين جنيه وهي تساوى اليوم ٥٠ مليون جنيه دون شك.

وقد وظف الانكليز مبالغ كبيرة فى مصر فى البنوك وفى البيوتات التجارية والمشاريع الصناعية المختلفة، وفى تجارة القطن الخ... ومن المعلوم ان قسماً كبيراً من القطن المصرى يصدر لانكلترا وان المصدرين جلهم من الانكليز. وهناك ايضاً شركة النفط الانكليزية المصرية التي هي فرع لشركة «شل». ومن البنوك الانكليزية فى مصر يأتى فى الدرجة الاولى بنك باركليس والبنك «اليونى». وحتى فى البنك الوطنى المصرى توجد اموال انكليزية موظفة. كذلك فان اكبر شركات التأمين فى مصر انكليزية. وهكذا فان الاموال الانكليزية الموظفة في مصر تقدر بما لا يقل عن ٢٠٠ مليون جنيه.

هذا وقد تكلمنا هنا عن المبالغ الموظفة فى البلاد التى على ضفاف البحر المتوسط. ولو اردنا الذهاب الى ابعد من هذا والتكلم عن الهند واوستراليا والشرق الاقصى لبلغ رقم الاموال الانكليزية الموظفة فى الخارج بضع المليارات من الجنيهات.

* * *



فى محجر لشركة «سوليل بونيه» التعاونية

غزوات انكلترا منذ الف سنة

لم تطأ اقدام جيوش اي عدو ارض الجزر البريطانية منذ ٩٠٠ سنة. وقد حاول اعداء بريطانيا العظمى خلال هذه المدة الطويلة اجتياح جزرها مراراً وتكراراً، ولكن محاولاتهم هذه فشلت تمام الفشل. على ان التاريخ يعلمنا ان الجزر البريطانية كانت قبل هذه المدة معرضة للغزوات المتواصلة من قبل الفايكينس قراصنة البحر الشماليين. فقد هدد هؤلاء سواحل هذه الجزر مدة ٢٧٥ سنة وغزوها مرات عديدة.

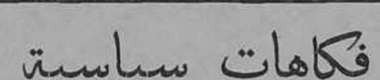
وقد كان مقر الفايكينس الرئيسى الدانمارك. ولم يكونوا يبتغون من الغزو الاحتلال بل النهب وكسب الغنائم. ولذا كانوا يجوبون البحار حتى انهم وصلوا بسفنهم الصغيرة ساحل اميركا قبل ان يصلها كولومبس ببضع مئات من السنين.

وغزا الفايكينس الجزر البريطانية لاول مرة عام ٧٠٩ فنهبوا ديراً كبيراً فيها. ومن ثم توالت غزواتهم اذ كانت الجزر البريطانية آنئذ تتنازع فيها الدويلات الصغيرة. ولما اتحدت هذه الدويلات سنة ٨٠٢ تمكنت من رد كيد الفايكينس الى نحورهم مدة ٥٠ سنة.

وفى سنة ٨٥١ جدد الفايكينس الدانماركيون محاولتهم فى غزو انكلترا فافلحوا هذه المرة، ولكنهم لم يكتفوا بالغنائم بل اسسوا دويلة لهم شمالى شرقى انكلترا. ودام الصراع بين ملوك هذه الدويلة وملوك الانكليز حتى سنة ٩٤٥ حين غلبهم الانكليز فاضطروهم الى الاختلاط بهم ونشأت فى انكلترا دولة موحدة قوية.

ثم جاءت سنة ٩٨٠ فكانت فاتحة لغزوات كثيرة دامت ٣٦ سنة. وفى سنة ١٠١٣ احتل سيوان ملك الدانمارك انكلترا فحكمها هو وابنه كنوت بالاشتراك مع ملوك الانكليز حتى سنة ١٠٤٢. وفى هذه السنة انتهى الملك الى امير انكليزى فدام ملكه ٢٤ سنة. وفى آخر سنى ملكه اى سنة ١٠٦٦ غزا ويليام الفاتح ملك الفايكينس النورمانديين (شمالى فرنسا) انكلترا فاعتلى عرشها. ومرت الايام فاندمج الغزاة النورمانديون بالانكلوساكسيين وكونوا معاً امة واحدة موحدة لم يستطع منذ ذلك الحين اى عدو ان ينال منها منالاً بفضل حنكة ساستها ويقظة اسطولها.

فكاهات سياسية



رمال ومياه

هتلر: قل لى بحياتك يا دوتشى لماذا لا تتقدم جنودك نحو النيل ؟

موسولينى: لان دونها والنيل رمالاً كثيرة ومياهاً قليلة. ولكن لماذا لاتغزو جنودك الجزائر البريطانية ؟

هتلر: لانها دونها والجزائر مياهاً كثيرة ورمالاً قليلة.

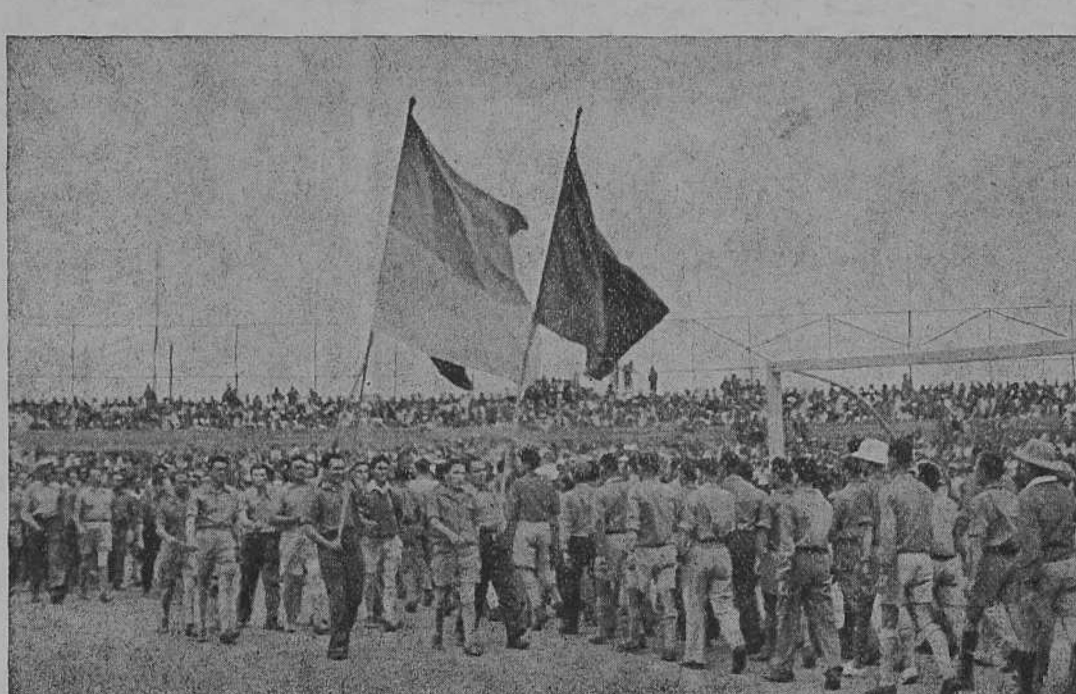
*

زيارة ايطاليا

على باب مكتب شركة ايطالية للسياحة فى لندن الصق الاعلان التالى :

«من يرغب فى زيارة ايطاليا فما عليه الا ان يتطوع فى الجيش اليوناني».

* * *



احد مهرجانات الهستدروت السنوية

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

...ומימין אותו הרחוב ושמאלו חנויות שונות. מהן כאלה שמכינים בהן אוכל לעניים ולסובלים. והאויר נושא ריחות רעים. אולם יחד עם זה היו (הריחות) חביבים על רבים מאותם העוברים-ושבים (المارة) שבין דורשי התורה (العلم) והעובדים בידיהם והסבלים הנושאים על כתפיהם. מהם שסרו אל החנויות האלה וקנו דבר-מה ובלעו אותו בו במקום, או נשאו אותו אל בתיהם כדי להתיחד בו או לשתף בו. ויש כאלה שהריחות מגיעים אליהם ומעוררים אותם אולם אינם (לא) מתעוררים, קוראים להם אולם אינם עונים. כבר ראתה עיניהם והריח אפם וזע תאבונם אולם קצרה ידם ובגד בהם כיסם. והלכו ובנפשם צורך ובלבם חמה וזעם...

(קטע מהספר „אל-איאם" לטה חוסין)

...وعن يمين هذا الشارع وعن شماله حوانيت مختلفة منها ما يهيأ فيه طعام الفقراء والبائسين. فيحمل الهواء روائح كريهة ولكنها مع ذلك كانت محببة الى كثير من هؤلاء المارة بين طلاب العلم والعاملين بايديهم والحاملين على ظهورهم وكواهلهم. منهم من كان يعطف على هذه الحوانيت فيشترى منها القليل يلتهمها في مكانه التهاما او يحمله الى بيته ليستأثر به او يشارك فيه. ومنهم من تبلغه هذه الروائح فتثيره ولكنه لا يثور، وتدعوه ولكنه لا يجيب. قد رأت عينه وشم انفه وتحركت شهوته ولكنه قصرت يده وخانه جيبه، فمضى وفى نفسه حاجة وفى قلبه موجدة وحفيظة ...

(عن كتاب «الايام» لطه حسين)

سكة الحديد الايرانية الكبرى

تم فى الوقت الاخير تنفيذ مشروعين عظيمين فى الشرق الاوسط لهما اهمية ذات شأن تاريخى عالمى. ونعنى بهما مشروع سكة الحديد الايرانية، التى تصل طرف تلك البلاد الشمالى بطرفها الجنوبى، ومشروع سكة الحديد البغدادية.

وقد توجهت الافكار الى المشروع الاول فى بدء هذا القرن، لكن صعوبات مالية وانشائية فى مد خطوط سكة حديدية طولها ١٤٠٠ كيلومتر، اعترضت تنفيذه. وكانت ايران فى العهد السابق بلاداً فقيرة جداً ولذلك لم يكن فى طاقتها القيام بمشروع من هذا النوع. غير ان الحالة قد تغيرت منذ اعتلاء سمو رضا شاه عرش ايران.

وفى سنة ١٩٢٥ صدر فى ايران قانون يقضى بايقاف جميع المدخول من بيع السكر والشاى لصالح مشروع السكة الحديدية الذى كلف تنفيذه ٣٦ مليون جنيه لم تضطر الدولة الى اقتراض شيء منها من الخارج!

لكن تنفيذ المشروع من الوجهة الفنية كان صعباً جداً. وقد عهد بتنفيذه الى شركتين؛ فتولت انشاء القسم الشمالى من السكة شركة اميركية، بينما عهد بالقسم الجنوبى الى شركة المانية. اما القسم الشمالى فهو موبوء بمستنقعات تتفشى منها الملاريا بصورة هائلة، بينما القسم الجنوبي جبلى يبلغ ارتفاع بعض جباله ٦ كيلومترات ومناخه حار جداً، وثمة صعوبات جمة فى ايصال المؤن والماء الخ اليه. لذلك لم تفلح الشركتان فى انجاز المشروع فالغي الاتفاق الذى عقد معهما سنة ١٩٣٣. ثم عهد بتنفيذ المشروع الى شركة دانمركية، كانت قد نجحت في انشاء السكك الحديدية فى تركيا، فافلحت فى تنفيذ المشروع الايراني ايضاً واتمته فى سنة ١٩٣٩ حسب شروط التعهد.

ولكى يدرك القارىء عظمة هذا المشروع عليه ان يعرف ان نحواً من ٥٠ — ٦٠ الف عامل قد اشتغلوا فيه يومياً، منهم اوروبيون — مهندسون وخبراء ومعلمون — نحو ١٠ فى المئة فقط. وقد نقب ٢٢٤ نفقاً فى الجبال العالية. (وليس من سكة حديدية فى العالم تضاهى السكة الايرانية من هذه الناحية)، وثمة نفقان طول كل منهما ٥ كيلومترات ونيف. اما عدد الجسور فيبلغ ٤١٠٩. وعرض السكة كالعرض المعتاد فى العالم (١٤٣ سنتيمتراً ونصف) واقصى سرعتها ١٠٠ كيلومتر فى الساعة.

تمر هذه السكة من شمال ايران الى اقصى جنوبها اى انها تنتهى الى الخليج الفارسى وميناء البصرة. وبهذا تتصل بالمشروع العظيم الثانى المعروف فى تاريخ الشرق المتوسط في القرن الاخير باسم «السكة الحديدية البغدادية». وقد نشرنا عنه تفاصيل كثيرة في الصيف الماضى لدى مد الحلقة التى كانت ناقصة فيه هى حلقة بيجى — الموصل، وقلنا ان بذلك اصبح في امكان السائح ان يغادر البصرة ويصل اية عاصمة من العواصم الاوربية وبالعكس، دون ان يضطر الى التوقف عن السفر، الا للانتقال من قطار الى قطار في المحطات المركزية.

* * *




عامل حديث السن يعمل فى مزرعة



فى احد مؤتمرات الهستدروت: ويرى فى على الصورة من اليمين الى الشمال: الزعيم د. بن غوريون، ي. شبرينصاك، د. رامز وبن دور (محرر فى «دابار») وى. ريفتين وز. روباشوف. وفى الاسفل المجتمعون فى قاعه المؤتمر

عقد الاتفاق بين الحكومة البريطانية والحكومة البولونية الحالية ويرى فى الصورة المستر تشرتشل والجنرال شيكورسكى رئيس الحكومة البولونية وغيرهما من رجال الحكومتين

قصـــة الاسبوع

خيــر مناسبة

للكاتبة الاسوجية سلمى لاغرلاف

اليكم قصة عن ستينا، ولينا، وكايسا ومايا، وبيدا، والين، وامرأتين او ثلاث سواهن كن يسكن فى اقصى القرية، فى منطقة صخرية موحشة الى درجة لم يطمع في امتلاكها احد كبار المزارعين فى تلك القرية. وكأن قفر تلك المنطقة وكثرة صخورها هما اللذان انقذاها من طمع كبار الملاكين، فبقيت ملكا لعائلات هاته النساء البائسات.

كان كوخ احدى هاته النساء قائماً على سن صخرة، وكوخ الاخرى على حافة مستنقع، وكوخ الثالثة على قمة تل صعب التسلق. امــا اذا قام كوخ احداهن على سهل، فاعــلم انه قائم فى اسفل جبل يمنع عنه الشمس الشتاء بطوله.

زرعت كل من هاته النساء البطاطا فى قطعة الارض المحاذية لكوخها ولكن بشق النفس وعرق الجبين، اذ ان استثمار تلك القطع من الارض كان من اشق ما يتصوره العقل. وقد نقبت احداهن قطعة ارضها فازالت عنها حجارة بكمية تكفى لانشاء حظيرة كاملة. واضطرت اخرى فى سبيل تمهيد قطعة ارضها الى احتفار حفر اعمق من القبر. واضطرت اخريات الى نقل التربة الى قطعهن بالاكياس وفرشها على الصخر العــارى.

كانت النسـاء يقضين نهارهن وحيدات في اكواخهن، فان من كان لها منهن زوج واولاد فقد كان الزوج يخرج الى العمل طول النهار وكان الاولاد يذهبون الى المدرسة. امـا اذا كانوا دون سن الدراسة فان عشرتهم لا تسمى عشرة، ولا يمكن التعويل عليهم فى قضاء حاجة.

ولما كن وحيدات فقد شعرن بحاجة الى الاستئناس بعضهن ببعض على كأس من القهوة. وليس معنى ذلك انهن كن اليفات تجمع قلوبهن المحبة والوداد، كلا، ولكن الحاجة الى العشرة كانت اقوى فيهن مما فرق بينهن من عضاضات وخلافات. ثم ان اعداد القهوة ودعوة الجميع لتناولها فى بيت احداهن كان من الامور الميسورة، الا ن الصعوبة كانت في ايجـاد مناسبات لذلك. ذلك ان هاته النساء كن على رأي واحد فى انه ليس من المناسب الاجتماع فى اى يوم كان من ايام الاسبوع العادية. ان ذلك ليعد اهمالاً وتضييعاً للوقت الثمين. اما ايام الآحاد والاعياد فلم تكن مناسبة لذلك ايضاً. لأن المعيلات منهن ينشغلن بازواجهن واولادهن، والباقيات يزرن الكنائس او الاقارب.

ولذلك اهتمت هاته النســاء فى انتهاز كل فرصة مناسبة اخرى لمجالسة رفيقاتهن حول مائده القهوة فى كوخ احداهن بالمناوبة. فكانت الواحدة تدعو رفيقاتها فى يوم القديسة التي اطلق اسمها عليها. واخرى متى برزت اسنان طفلها، وثالثة متى وصلتها بعض الدراهم من اقربائها في اميركا، ورابعة متى تخطى طفلها خطواته الاولى.

ومع ذلك لم تكن مناسبات كهذه لتقع بالعدد الكافى لتشفى غليل هاته النساء الى المجالسة والعشرة. وحدث مرة ان حان دور بيدا لدعوة رفيقاتها الى تناول القهوة فى كوخها، فاخذت تترصد مناسبة لذلك، ولكنها عبثاً ترصدت. فقد الغت الكنيسة يوم عيد القديسة بيدا، وتوفى اعزاؤها كلهم، ولم يكن لها من يرسل لها الدراهم من اميركا، بيد انه كانت لهـــا قطة تحب شرب القهوة، ولكن هل من المناسب ان تدعو رفيقاتها لتناول القهوة نخب القطة؟

اجهدت بيدا نفسهـا فى ابتداع مناسبة ولذا تفحصت الروزنامة مراراً وتكراراً معتقدة بانها لا بد تكتشف فيها مناسبة لدعوة رفيقاتها. وقلبت صفحات الروزنامة من اولها الى آخرها ولكنها عبثا قلبت.

ولما كانت تقلب الروزنامة للمرة السابعة رددت الطرف فى لائحة الكسوف والخسوف فلاحظت ان في تلك السنة اى سنة ١٩١٢ كان ينتظر كسوف الشمس يوم السابع من نيسان. لقد وقع نظرها على هذه الاشارة قبل هذه المرة ايضاً، ولكنها لم تعرها اهتمامها. ولكنها هذه المرة صاحت فجأة: لقد عثرت على مناسبة!

لم يكن يوم السابع من نيسان بعيداً. ولكن وجه بيدا عاد فتقطب لما داخلها من الشك فى هل ان كسوف الشمس مناسبة ملائمة للاحتفال؟ ترى الا تسخر رفيقاتها منها اذا هي دعتهن لتناول القهوة بمناسبة كسوف الشمس؟

على ان فكرة انتهاز مناسبة الكسوف لم تغادر ذهنها فى ذلك النهار ولا فى الايـــام التى تلته، وظلت تفكر فيما اذا لم يكن من اللائق بها حقاً الاقدام على انتهازها. وبينما هي تفكر فى ذلك اخذت تتساءل: اى صديق لها فى العالم تعزه اكثر من الشمس؟ ان كوخها قائم فى مكان لا تصله الشمس طول ايام الشتاء انها كانت تعد الايام يوما فيوماً منتظرة قدوم الربيع ومعه الشمس تدفىء كوخها. ان الشمس كانت الصديق الوحيد الذي تاقت اليه فى وحدة حياتها — الصديق الوحيد الذى لم تشف منه غليلها.

انها شعرت بكبر سنها ورأته ايضا. رأت يديها ترتعدان كانهما اصيبتا بصقع دائم، ورأت جسمها نحيلا شاحباً كانه القماش بعد القصارة. اجل، انها لم تشعر بالحياة تدب فى بدنها فتفعمه بنشوتهـا الا حين تعرضت لشمس قوية شديدة الحرارة تنعشها فلا تعود تشعر كانهـــا جثة متحركة.

كلما زادت بيدا التفكير فى الامر زاد تأكدها من انه ليس مناسبة تود الاحتفال بها اكثر من مناسبة انتصار صديقتها الشمس فى صراعها مع الظلمة التي تحاول كسفها — ذلك الصراع الذى تخرج منه الشمس متوهجة مكللة بتاج العظمة الجديدة المضاعفة.

وهكذا في السابع من شهر نيسان جلست ستينا ولينا وكايسا ومايا وسائر النساء حول المائدة المنصوبة فى كوخ بيدا وجعلن يتناولن القهوة. دارت عليهن الكاس الاولى والثانية والثالثة، ودار الحديث بينهن عن كل موضوع يتصوره العقل، ولكن ما لم يدركنه ويقفن على كنهه كان المناسبة التي وقعت عليها بيدا لدعوتهن الى مجالستها فى كوخها؟

وفى عين الاثناء سار الكسوف فى مسيره، ولكن النساء لم يلاحظنه الا بعد ان بلغ تمامه وساد الكون الظلام، فعم قلوبهن الهلع. ولكن بيدا قدمت لهن كأساً رابعاً من القهوة فزال الهلع عن قلوبهن.

ولما انتهى الكسوف وبزغت الشمس فى كبد السماء مشرقة سعيدة، تخيل لهن انها لم يسبق لها ان تتوهج بتلك الشدة من قبل. واذا ببيدا تدنو من النافذة وتطبق كفيها وتتفرس فى المنحدر التي فاضت اشعة الشمس عليه، فتنشد بصوت فيه شيء من رعدة الخشوع:

ها شمسك المتقدة تبزغ ثانية

فشكراً لك، يارب، الف شكر!

بعزم جديد وامل مضاعف

امجدك، يا رب، من اعماق صدرى

وقفت بيدا النحيفة الشاحبة عند النافذة وسط النور فرتلت، وتراقصت اشعة الشمس حواليها كانها تحاول ان تغدق عليها من حياتها وحرارتها ولونها الذهبى.

ولما اتمت بيدا الترنيمة التفتت الى رفيقاتها وقالت كأنها تحاول الاعتذار:

أرأيتن؟ ليس لي صديق اعز من الشمس، ولذا اردت الاحتفال بانتصارها يوم الكسوف. وقد شعرت بوجوب اجتماعنا لتحيتها بعــد نجاتها من الظلمة.

ادركت النساء مقصد بيدا فاهتزت قلوبهن. وطفقن يتحدثن عن محاسن الشمس: «انها رؤوفة بالغنى والفقير، واذا جاءت تبصبص في كوخ يوم الشتاء جبرت القلوب وبعثت الراحة كالنار فى الموقد. ومجرد النظر الى محياها المشرق يزيل الهم ويضيىء القلوب.»

وعادت النساء الى دورهن بعد انفضاض المجلس وفى قلوبهن سعادة وغبطة. انهن شعرن كانهن اصبن غنيمة او عثرن على كنز — كنز صداقة الشمس الوثيقة.

•

الديموقراطية

هــــدف العـــمال

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

غارة القوات البريطانية على قلعة قلبات بين السودان والحبشة



دبابة ايطالية التهمتها النيران



آخرة طيارة ايطالية



جماعة من الاسرى يقادون الى المعسكر البريطاني